

وَنُسِبَ إِلَى سُوَّةِ الْإِعْتِقَادِ وَإِلَى أَنَّهُ وَقَعَ فِي كَلَامِهِ بَقْسُورٌ بِهِ
وَتَهَدَّ عَلَيْهِ بِالزُّورِ فِي ذَلِكَ مِنْ خَلْقٍ لَهُ وَكَانَ
ذَلِكَ لِأَجْلِ غَرَضِ الصَّاحِبِ شَيْخِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّلْعُوسِ
عَفَى اللَّهُ عَنْهُ **فَهُوَ كَمَا قِيلَ**

وَحَاشَا لَهُ مِنْ قَوْلٍ عَلَيْهِ مُرَوَّرٌ . وَمَا عَلَتْ سُرَاةُ عَلَيْهِ الْمَلِكُ
لَيْسَتْ تَبِ الْعَلِيَّةُ عَنْهَا . فَتَوَيَّرُ اثْمًا عَلَيْهِ الْمَالِكُ
ذَلِكَ الْقِصَاصُ عَنْ دُقُوعِهِ فِي حَقِّ الْخَوَاصِّ وَكَانَ
يُرْسِلُنِي فِي الْبَاطِنِ إِلَى مَنْ سَعَى فِي خَلَاصِهِ مِنَ الْأَمْرِ
وَسَتَّارِ الْفَقْرِ وَكَانَ إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْخُنَاقُ يَقُولُ
بِاشْتِدَائِهِ أَرْمَهُ تَفَرَّجِي وَيَكْبُرُ ذَلِكَ مَرَارًا فَلَمَّا مَنَّ اللَّهُ
عَلَيْهِ بِالْخَلَّاصِ مِنْ هَذِهِ التَّكْبَةِ وَتَفَرَّجَ هَذِهِ اللَّزِيمَةَ
حَضَرْتُ عِنْدَهُ أَنَا وَالشَّيْخُ سَعْدُ الدِّينِ الْحَارِثِيُّ الْكَنْبَلِيُّ
الْمُحَرِّثُ وَكَانَ مِنْ أَعْرَابِ أَصْحَابِهِ وَسَمِعْتُهُ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَى

وَيُحَدِّثُ وَيَشْكُرُهُ عَلَى حُسْنِ الْعَارِفَةِ وَالسَّلَامَةِ مَعْرَضَتْ لَهُ
بِدِكْرٍ وَأَقْبَعَتْهُ مَعَ الشَّيْخِ تَمِيمِ الدِّينِ الْأَنْبَلِيِّ وَدُقُوعِهِ
فِي حَقِّهِ وَحَقِّ شَيْخَانَا وَأَنَّهُ نَسَبَهُمَا إِلَى الْكُلُولِ وَهُمَا بَرِيَانِيَّةٌ
وَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ يَصُورُ أَنَّ الشَّيْخَ يَمِيلُ فِي قَيْدِهِ بِالْمَعْرُوفَةِ
بِنِظْمِ السَّلُوكِ إِلَى الْكُلُولِ وَتَدَنُّرِهِ عَقِيدَتَهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ فِيهَا

حَيْثُ يَقُولُ

فَكَيْفَ وَيَأْتِيهِ الْحَقُّ ضَلَّ تَحَلُّقِي . تَكُونُ أَرَاخِيفُ الضَّلَالِ مُجِيفِي
وَهَادِخِيَّةٌ وَأَوَّلِي الْأَمِينِ نَيْبِنَا . بِصُورَتِهِ فِي دُورِ حِي النَّبُوتِ
أَجْرِي لَقَدْ لَمْ يَكُنْ دَجِيَّةً أَدْبَا . لَمْ يَكُنْ هُدًى فِي صُورَةِ بَشَرِيَّةِ
وَقَدْ عَلِمَهُ عَنْ حَاضِرِيهِ مَسْرِيَّةِ . بِمَاهِيَةِ الْمَرْيُومِيِّ مِنْ غَيْرِ مَرِيَّةِ
يَرَى مَلَكًا يَبُوحِي إِلَيْهِ وَغَيْرِهِ . يَرَى رَجُلًا يَدْعِي إِلَيْهِ بِصُحْبَةِ
وَلَمْ يَنْتَهِرْهُ لِمَا يَشَارُهُ . تَنْزَهُ عَنْ دُورِي الْكُلُولِ عَقِيدَتِي
وَلِي الذِّكْرُ ذِكْرُ النَّبِيِّ لَيْسَ يَمُنِّكَ . وَلَمْ أَعُدْ عَنْ حَلْمِي كَابٍ وَسُنِّي